

وقعة صفين

[179] نصر، قال: قال عمرو قال جابر: بلغني أنها ماتت حزنا على أخيها. وقال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها: أما إنهن ليس بملكهن ما رأيتن من الجزع (1)، أما إنهم قد أضروا بنسائهم فتركوهن [أيامى] خزايا (2) [بائسات]، من قبل ابن آكلة الأكباد (3). اللهم حمله آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم (4). وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور، أخو الأجلح - وكان من أصحاب الرايات - وجاء برأسه رجل من بجيلة قد نازعه في سلبه رجل من من همدان، كل واحد منها يزعم أنه قتله، فأصلح على بينهما وقضى بسلبه للجلجلى، وأرضى الهمداني. نصر، عن عمرو بن [شمر، عن] جابر، عن الشعبى، عن الحارث بن أدهم، عن صعصة قال: ثم أقبل الأشر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول: لا تذكروا ما قد مضى وفاتا * وإني ربي باعث أمواتا (5) من بعد ما صاروا صدى رفاتا (6) * لأوردن خيلى الفراتا شعث النواصي أو يقال ماتا (7)

(1) ليس بملكهن: أي إن ما بدا عليهن من الجزع خارج عن إرادتهن. وفي الأصل: " ليس يملكن " وأثبت ما في ح. (2) الخزايا: جمع خزايا، وهى التى عملت قبيحا فاشتد لذلك حياؤها. ح: " حزاني ". (3) آكلة الأكباد يعنى بها هنداء بنت عتبة بن ربيعة. وهى أم معاوية. يروى أنها بقرت عن كبدة حمزة فلاكته، وقالت: شفيت من حمزة نفسي بأحد * حتى بقرت بطنه عن الكبدة انظر السيرة 581 جوتنجن. (4) ح: " مع أثقاله ". (5) في ح: " باعث الأموات ". (6) الصدى: ما يبقى من الميت في قبره. وفي الأصل: " كذا ". (7) انظر مروج الذهب (2: 18). (*)